

تفسير سورة الرحمن ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:00

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:15
وغضيبيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توافقنا عند سورة الرحمن وهذه السورة على
اسمها اسمها الرحمن اعظم مقاصدها ذكر اثار رحمة الله جل وعلا - 00:00:33

تفتح لك هذه السورة صفحة الاء الله ورحماته اعظم رحمة الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر والنجم
والشجر والعدل الذي هو الميزان والفاكهه والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان - 00:01:00
آآ اصل خلق الانسان من صلصال كالفالخار. هذه نعمة ورحمة وخلق الجان ايضا من مارج من نار وترى فيها نعمة الله تعالى في
المشرقيين والمغاربيين والبحريين وما بينهما من برزخ - 00:01:29

اجعل احدهما يبغي على الاخر ويخرج منها اللؤلؤ والمرجان وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام وهكذا يعدد الله تعالى علينا
اثار رحمته سبحانه جل وعلا ثم بعد ذلك تأتي ايات في التذكير احوال الآخرة - 00:01:52
اه يختتم الله تعالى اه ذكر الائه ونعمه في الدنيا بالفناء كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فبأي الاء ربكم تكتذبان
هذا الدنيا زائلة ثم تأتي الاخرة ويدرك الله تعالى شيئا من احوالها - 00:02:14

العظيمة فمع رحمته سبحانه جل وعلا فهو العظيم القدير سبحانه لا يخرج احد عن قبضته كما قال تعالى يا معاشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان. وان لهم بالسلطان والقوة - 00:02:38
يوم القيمة يرسل عليكم شواط من نار ونحاس فلا تنتصران الى اخر الایات في هذا ثم تذكر اه السورة شيئا من عذاب المجرمين في
نار جهنم ثم استرسل الایات في ذكر - 00:03:01

نعم المؤمنين في الجنة وهذا هو المناسب سورة الرحمن فيذكر الله تعالى اه رحماته اه والائه على اهل الجنة ولمن خاف مقام ربه
جنتان فيذكر ما فيهما من النعيم ويختم هذه السورة بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - 00:03:21
 وكل ما فيها من اثار جلاله واكرامه لعباده فإذا هذه السورة مقصودها واضح تعدد آآ علينا اه رحمات الله جل وعلا ففتحتنا على شكر
نعمه الله جل وعلا مناسبتها لطيفة بي وظاهرة بسورة القمر - 00:03:49

فسورة القمر بربز فيها الانذار والوعيد كما قال ربنا فكيف كان عذابي ونذرور؟ فكيف كان عذابي ونذر وسورة الرحمن بربز فيها الترغيب
والذكير بنعمة الله ورحمته. ولهذا تكرر فيها قول الله تعالى فبأي الاء ربكم تكتذبان - 00:04:15
فبأي الاء ربكم تكتذبان فهنا في سورة القمر تجد الانذار والترهيب وهنا في سورة الرحمن تجد الترغيب والتذكير برحمة الله جل وعلا
وهذا تجده في القرآن الكريم آآ كما قال الله تعالى في سورة الفاتحة الرحمن الرحيم - 00:04:39

هذا يفتح لك باب الرجاء ترجو ما عند الله من الجنة والرحمة ما لك يوم الدين هذا يجعل في قلبك الخوف من اليوم الاخر وماذا
اعدت له ثم ايضا تأمل كيف كرر الله تعالى في سورة القمر - 00:05:03
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ثم قال في سورة الرحمن الرحمن علم القرآن الله تعالى يسر القرآن للذكر ثم زادنا من فضله

فيبين لنا ان اعظم رحمة على الاطلاق هي هذا القرآن علم القرآن - [00:05:22](#)
ثم ايضا من المناسبات ان هذه ان سورة القمر آتا تذر باقتراب الساعة اقتربت الساعة وانشق القمر وسورة الرحمن تحقق الجزاء يعني جاء فيها جزاء المجرمين وجاء فيها نعيم المؤمنين في الجنة - [00:05:48](#)

كذلك من المناسبات تأمل كيف ختم الله سورة القمر بقوله في مقعد صدق قال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقنطر هذا الملك المقتدر هو الرحمن - [00:06:11](#)

ملك مقتدر الرحمن وبهذا يكون الكمال فالله تعالى يتصف كمال الملك والقدرة مع كمال الرحمة قد تجد ملكا في الدنيا عنده ملك بطش لكنه قاسم وظالم ليس عنده رحمة هذا نقص - [00:06:27](#)

وقد تجد من عنده رحمة لكن ليس عنده قدرة فهذا نقص وانما الكمال باجتماع الملك والقدرة مع الرحمة والله اعلم. هذه بعض المناسبات في اه هاتين بين هاتين المتأنل بينهما يجد ايضا مناسبات غيرها والله اعلم - [00:06:50](#)

وادي السورة ورد فيها حديث عند الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم آتا خرج ذات يوم على الصحابة فقرأ سورة الرحمن فسكتوا فلما انتهى من قراءتها قال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن - [00:07:11](#)

فكانوا احسن مردودا منكم كانوا كلما اتيت على قوله فبأي الاء ربكم تكذبان قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب. فلك الحمد كلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فبأي الاء ربكم تكذبان؟ قال الجن - [00:07:38](#)

لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد يشكرون الله تعالى هكذا علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم. اذا قرأنا هذه السورة الحديث وان كان في سنته آتا يعني كلام لكن لعله يتقوى ببعض آيات الشواهد والله اعلم - [00:08:00](#)

اه كما صححه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى اذا يقول الله تعالى في هذه السورة باسم الله الرحمن الرحيم الرحمن وهذا الكلمة اية في القرآن الرحمن وان كانت في بعض القراءات - [00:08:26](#)

الرحمن علم القرآن هي رقم واحد هنا الرحمن هكذا تفتتح السورة باسم الله الرحمن كلمة مفردة الرحمن هذه الكلمة وهذا الاسم يشوق القلب للتعرف على اثار رحمة الله. لما تقرأ الرحمن هكذا - [00:08:49](#)

فتتتظر في سعة رحمة الله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والله اه آرا رحمته عظيمة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى امرأة تبحث عن ولدها في السبي فلما رأته اخذته والصقته - [00:09:15](#)

صدرها وارضعته قال لا الله ارحم بعباده من هذه بولدها الله اكبر. اي رحمة اعظم من هذه لا يوجد في الدنيا رحمة مثل رحمة الام على ولدها فالله تعالى ارحم بعباده - [00:09:36](#)

من الوالدة بولدها هنا الاخوة ونحن نعيش هذه الايام اه اخواننا بغزة يقتلون ويصفون ويفتنون قد يرد على بعض القلوب شبهة بعضهم يقول اين رحمة الله حول النساء والاطفال الشيوخ والشباب يقتلون - [00:09:56](#)

نساء اكلى واطفال يت ami ترى الام تبكي على ولدها تقطع قلبها وهي ترى ابنها يموت امامها وهكذا قل اين رحمة الله تعالى فدائما الاخوة عندما نثبت صفات الله تعالى نثبتها على الوجه الذي يليق بعظمته وجلاله - [00:10:26](#)

لا تظن ان رحمة الله مثل رحمة الانسان لا تقصد رحمة الله على رحمتك انت ورحمة الله تعالى عظيمة واسعة ومبنية على حكمته جل جلاله يفعل ما يشاء ولا شك ان كل افعاله مصلحة ورحمة - [00:10:55](#)

والشر ليس اليك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن رحمة الله تعالى ليست كرحمة الانسان. الانسان مستحيل ان يؤذى ولده او يقتلته يقول هذه رحمة مستحيل لكن الله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها - [00:11:17](#)

من باب التقرير اذا كان في الولد مرض تذهب به الام الى الطبيب حتى يشق بطنها يشق بطنها ويتألم لكن تقول هذا رحمة به حتى يشفى من المرض - [00:11:42](#)

قد يكون الایذاء رحمة حتى في حياة الناس فما بالك برحمة الله ولذلك عندما نرى اخواننا يقتلون اول ما نتذكر قول الله تعالى في سورة آل عمران عندما انزل الله تعالى ايات - [00:12:01](#)

بسبب هزيمة احد وقتل احد قال الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء هؤلاء الله تعالى احبهم - [00:12:22](#)

اصطفاهم اتخاذهم شهداء عنده اذا هذه رحمة هذا عذابا هذه ليست خسارة هذه رحمة بهؤلاء الشهداء الله تعالى اصطفاهم ويتخذ منكم شهداء كما يشاء فلا تنتظر الى افعال الله وصفاته - [00:12:45](#)

كما تنظر الى افعال الانسان وصفاته ابدا ليس كمثله شيء سبحانه جل وعلا قالوا اتخاذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين امنوا ويتحقق الكافرين قد تكون في هذه الهزائم - [00:13:09](#)

يكون فيها ايقاظ للمؤمنين وتحقيق للمؤمنين لعل المؤمنين يرجعون الى دينهم الى كتاب ربهم الى سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم لعلهم يتوبون الى الله يصلحون حالهم لكن للاسف تجد - [00:13:28](#)

كثيرا من المسلمين ما يعتبرون بهذا الواقع وكم مرت من محن على المسلمين وللاسف تتكرر نفس المشاهد يخرج المسلمين في بداية المحن بالملايين. في كل بلاد المسلمين بالمظاهرات والهتافات والصلوات - [00:13:51](#)

طيب ثم ماذا ثم ما يتغير شيء وما يغيرون شيئا نحن ما نقول اه خربوا وكسروا وفجروا ابدا هذا ليس بحل شرعى ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. تخيل لو ان هؤلاء الملايين - [00:14:16](#)

بدل ان يعتصموا في الشوارع اعتصموا في المساجد دعوا الله وتابوا الى الله وانصلح غالب المسلمين رجعوا الى دينهم. طيب هؤلاء فيهم الحكام فيهم المحكومين وفيهم المسؤولين وفيهم كل طبقات المجتمع - [00:14:42](#)

لو رجع الجميع الى ربه هذا الرجوع وهذه التقوى تجعل القلوب تجتمع واذا اجتمع المسلمين كانوا قوة لا مثيل لها في العالم ثم بعد ذلك يتقدمون ويعرف الله فيهم راية الجهاد - [00:15:03](#)

قال بعض السلف الجهاد باب لا يفتحه الله الا لخاصة اولياته اذا كان فيهم ائمة فيهم اوليات هنا يستحقون النصر ويفتح الله لهم باب الجهاد الحق وتجد انهم يرعبون اعداء الله - [00:15:19](#)

ويتنزل عليهم نصر الله ويتحقق وعد الله تأمل كيف قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض مقال مباشر اجعلهم الوارثين لا في مرحلة لابد ان تكون - [00:15:41](#)

قال ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين اجعلهم ائمة في الدين اوليات صالحين متقيين قال موسى ماذا؟ ان الارض لله هذه الارض ليست للعباد ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - [00:16:00](#)

العقوبة للمتقين النهاية للمتقين لابد كتب الله لاغلينانا ورسلي. ان الله قوي عزيز ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يعني الارض في الدنيا والارض في الجنة. ان الارض يرثها عبادي الصالحون - [00:16:26](#)

هذه وعود الله تعالى لكن هذى الوعود تكون لمن؟ للمؤمنين المتقيين الصالحين الموحدين للنبي صلى الله عليه وسلم للاسف عندما تنظر الى مثل هذى الحلول التي جربها المسلمون على مر العصور - [00:16:46](#)

جربوا المظاهرات والاغتيالات والخروج على ولادة الامر والاستعجال في الجهاد قبل اعداد العدة الایمانية وقبل اعداد العدة العسكرية وكلها ما تنجح لكن الطريق الصحيح ما يسلكونه وهو الرجوع الى دين الله رجوعا صادقا من عامة الامة - [00:17:12](#)

يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستختلفنهم في الارض كما استختلف الذين من قبلهم ولم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلهم من بعد خوفهم امنا - [00:17:38](#)

ايش الشرط؟ يعبدونني لا يشركون بي شيئا ايمان وعمل صالح وتوحيد وبعد عن الشرك هذى وعود من الله تعالى اذا ما وجدنا وعد الله تعالى يتحقق. والله لا يخلف الميعاد. اذا العيب فينا نحن - [00:17:59](#)

هذه الواقع من رحمة الله للامة حتى تستيقظ من غفلتها لكن يا ليت المسلمين يفقهون مثل هذا ويرجعون حقا رجوعا صادقا الى الدين بدل ان يستعجلوا الامر وان يخرجوا في مظاهرات وهتافات لا معنى له لا قيمة لها في النهاية - [00:18:25](#)

هذا ما شرعه الله ابدا موسى عليه الصلاة والسلام قال لقومه كما اوحى الله اليه واقيموا الصلاة. اجعلوا بيوتكم

قبلة. واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين نحن لسنا باغير من النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يمر على ال ياسر - 00:18:49
ويقول صبرا ال ياسر ان موعدكم الجنة يعني لا شك قلب النبي صلى الله عليه وسلم يتقطع على الصحابة الذين كانوا يعذبون لكن
ماذا يفعل ان قام هو واصحابه واثاروا العدو سبباد الاسلام - 00:19:12

هذا ليس من الحكمة ابدا وليس من الشرع حتى قال الله تعالى لل المسلمين في مكة وهم يقتلون يعذبون الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:19:31

اولا قووا ايمانكم اعدوا العدة بعد ذلك يأتي الجهاد الحق هذا الذي يحصل اول ما ينبغي للمسلم ان يحافظ على ايمانه وعقيدته ما
يسيء الظن بربه يحسن الظن بالله ويعلم ان كل قدر الله خير - 00:19:43

هذه شهادة هذه رحمة بهؤلاء ثم هذا ايقاظ تنبئه لامة هذه الامة الجريحة الامة المرحومة ولا بد ان تستيقظ الامة لابد باذن الله لان
العقوبة للمتقين ثم ايضا كلما افسد الاعداء من اليهود وغيرهم - 00:20:15

فهذا فيه تعجيز لهم تعجيز لهم لاهلاكم لأن كما اخبر الله تعالى في بداية سورة الاسراء في تاريخ افساد اليهود في بيت المقدس
كما قال الله تعالى كتبنا علىبني اسرائيل وقضينا علىبني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين - 00:20:42
فلما افسدوا الله يسلط عليهم ثم قال في اخر الایات وان عدتم للافساد عدنا لاهلاكم لكن متى آآ يسلط الله عليهم هذه
الامة اذا عادت هذه الامة الى رشدتها الى دينها الى ربها - 00:21:08

فهذا كله من رحمة الله تعالى. تنظر بهذا المنظور تدرك ان كل ما يقدر الله رحمة رحمة بهؤلاء الشهداء ورحمة بالامة كلها فنسأل الله
تعالى ان يرحم هذه الامة وان يردها الى دينها ردا جميلا - 00:21:35

وان ينصر الاسلام واهله وان يرحم اخواننا الشهداء وان يتقبلهم عنده. وان يحفظ اخواننا المستضعفين في غزة ان يحفظهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايائهم وعن شمائهم ومن فوقهم ومن تحتهم - 00:21:55
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمم ما يتيسر من ايات السورة باذن الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يعفو عننا وان
 يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:22:11
00:22:31 -